سلسلة
مصرنا وحياة جميلة

حلوة يا حيوانات مصر

« أولا » القرد

إعداد
محمد الشاذلى

الغلاف والرسوم
أديب

الناشر
مكتبة المحبة

قصة القرد فى مصر

❖ عُرف القرد فى مصر الفرعونية .. أقاموا له تمثالا ، وعبدوه .. أسموه «هرمس» أى «إله الحكمة» .

ونجد هذا التمثال الضخم فى الأشمونين فى صعيد مصر .

ويوجد القرد أيضا فى جبلاية القرود فى حدائق حيوانات مصر بالجيزة(*) ، والنسانيس - سلالة من نوع القرود - أيضا ، فى أقفاص حديدية خاصة وبرحة [واسعة] .

يلتف الأطفال والناس حولها فى حدائق حيوانات مصر ، مصر بلدنا الحبيبة العظيمة ...

يتفرجون على النسناس ويلقون إليه بالفول السودانى والموز .. ويقهقهون ويضحكون عندما ترمى إليهم النسانيس بقشر الفول السودانى والموز .

(*) أنشئت حديقة حيوانات مصر بالجيزة عام ١٨٩٢ فى عهد أسرة محمد على باشا الكبير ، وقد احتفلنا بعيدها المئوى فى العام الماضى .



«القرد فى القاموس»

صفته :

* غزير الشعر .
* الذكر قرد والأنثى قردة ، وجمعه قرود .
* حيوان أليف معروف فى مصر . . سريع الألفة . . أليف ، يألفه المصريون .
* هو شبيه لحيوان الغوريللا المنقرضة .
* «النسناس» نوع من القرود ضئيل الجسم سريع الحركة .
* تشبه أصابع القرد أصابع الإنسان تقريبا ، وله أنامل وأظافر . . يقبض بيديه على الأشياء . . يقوم بتفصيص الحب - الفول السودانى مثلا - مثل الإنسان ، ويقشر الموز وغيره .
* هو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم .
* مؤخرته حمراء عجيبة متقنة . . وذيله طويل يقبض به على فروع الشجر .

محاكاته :

* تقليد كل شىء ، وخاصة الإنسان ، سريع الفهم سريع التقليد ، إنه يحاكى الإنسان بسرعة .
* وفى النوبة ، فى مصرنا الحبيبة ، علمه المصريون الخياطة ، والصياغة [فهو صائغ فنان] ، وهو يعمل بوابا أيضا يحرس البيوت والحوانيت .
* وهناك من يعلم القرد السرقة ، وهذه عادة زميمة يعاقب عليها القانون .
* ورأينا التاجر والبقال يعلمان القرد البيع والحراسة أيضا .
* وقرأنا أن قدماء المصريين كانوا يعلموه سباق الخيل ، فيمتطى القرد الحصان ويجرى به ويسابق ويفوز بالمركز الأول فى السباق .

القرداتى والقرد :

* القرداتى – محترف تعليم القرد ليكسب من ورائه – فهو يعلم القرد أشياء معروفة ومشهورة .. فيعلمه الرقص ، وعجين الفلاحة ، وعظيم السلام [تحية الناس] ، والغناء على الناى ، والعزف على العود .

عاداته :

* ينام القرد - إذا كان وحيدا - مستلقيا على قفاه ، ويضع رأسه على يديه [محاكيا فى ذلك الإنسان] .
* وأكثر وأكثر ، نراه يضع ساقا على ساق ، ويقلد الإنسان فى المشى على ساقيه .
* وعينا القرد لها رموش ، ويغمض عينيه مثل الإنســان تماما .
* وتتساقط دموعه عند البكاء ، ويمسحها بيده ، ويفرك عينيه بيديه .

حياته :

* يغير على زوجته وأسرته ، ويدافع عنهم بشراسة .
* ينام فى الجماعة على جنبه الأيسر ، الواحد إلى جوار الآخر . وعند اليقظة ، نرى آخر واحد يقوم ، فينهض من النوم الذى يليه ثم الذى يليه .

قرد الغابات :

* أما قرد الغابات ، فيعيش دائما حياة الاستكشاف .



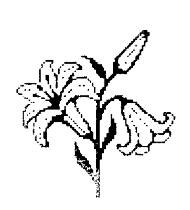
القرد الكشافة :

* إنه يستكشف ، ويقف «نادورجيا» - رقيبا - فوق أعلى الشجرة أو أعلى الكهف أو فوق جبل .

فعندما يجد الخطر محدقا بأسرته : أن يرى مثلا هجوما قادما من الفهود أو النمور أو السباع [الأسود] على قبيلة القرود ، فنراه ينذر من معه بالاختباء سريعا . ومن يبطىء ، يهجم عليه حيوان متوحش كالأسد ، فينقض عليه ، ليصبح وليمة لذيذة للوحش ومن معه .

* يحاول القرد الأب الدفاع عن قبيلته [أو أسرته] ، ويدخل فى معركة وحشية مع الوحوش [يا قاتل يا مقتول] ، ويخرج أحيانا سليما مليئا بالجراح .

* وقد اكتشف القرد فى الغابة شجرة عجيبة ، يحك جلده المصاب بها ، فينال منها عقارا - دواء - لجراحه . ويلحسها أحيانا عندما يصاب بالمغص المعدى أو الكلوى . فقد أثبت العلم أن معدة القرد تحاكى [تماثل] معدة الإنسان تماما .



حكاية من نيجيريا

❀ فى نيجيريا - قلب أفريقيا - وتشترك مع مصر فى كونها من وطننا أفريقيا .

لقد شعر السكان فى يوم من الأيام أن أعداد القردة تتزايد ، فاستأنسوها فى البيوت ، وربوها معهم . وعلموها محاكاتهم - تقليدهم - فى أعمال المطبخ مع الزوجة ، وفى أعمال الزراعة والتجارة .

وهنا جاء الخطر الذى لم يتوقع أبدا .

هجمت الوحوش ، وفى مقدمتها السباع والفهود والنمور ، على القردة وطاردتها من فوق الأشجار فى الغابات ، وفى الشوارع أيضا ، واقتنصتها [اصطادتها] ثم أتت عليها ، أى أكلتها .

وخاف أهل نيجيريا الطيبين على القردة من الانقراض ، وهى التى تخدمهم فى بيوتهم وأعمالهم ، وتؤنس وحدتهم . فخرجوا عن بكرة أبيهم عازمين على التخلص من الوحوش . وتم لهم ذلك فى أيام ، بل فى ساعات .

والذى حدث بعد ذلك أن تكاثرت القرود أكثر فأكثر ، واضطر الناس إلى أن يصنعوا محميات للقرود .

وقامت الحكومة باستغلال هذه الفرصة الذهبية ، فأنشأت مربى للقرود ، فصدرته إلى الخارج ، وقبضت الثمن : العملة الأجنبية النادرة .

وأقامت لهم أيضا حديقة حيوانات خاصة بالقرود .





حكاية القرد وبائع الطرابيش

❁ هذه الحكاية من بلدنا الحبيب مصر ، مصرنا الحبيبة الجميلة .

فكل مصرى يحب الضحك والتسلية . . يحب المزاح والفكاهة . .

فتصادف أن هرب قرد من صاحبه القرداتى ، وانغمس بين الناس .

وكان هناك قديما فى الخمسينات بائعا للطرابيش ، وخاصة طرابيش الأولاد الصغار .

وكان البائع يضع طربوشا على رأسه ليغرى به الناس . فجاء القرد الهارب ، وسرق طربوش الرجل ووضعه على رأسه ، ولم يتحرك الرجل .

والتف الأولاد حولهما ، فانتهز القرد هذه الفرصة الذهبية ، وأخذ طرابيش البائع كلها ، ووزعها على الأولاد الواحد بعد الآخر .

وبذلك باع الرجل الطرابيش كلها ، وقبض ثمنها من أولاد مصر الطيبين الآمنين المطمئنين ، فالأمانة تقتضى ذلك .

القرد لا يحب صاحبه الغشاش

❁ مصر لا تعرف الغش ولا الغشاشين .

وحكاة القرد هنا مع صاحبه بائع اللبن الذى اعتاد أن يغش اللبن بالماء - يضيف الماء إلى اللبن - ليكثر الكيل ويزيد الربح .

ورأى القرد صاحبه هذا كل يوم يفعل ذلك . . والناس المساكين يشربون اللبن لا «نكهة» لا طعم ولا رائحة ، وبالتالى بلا غذاء .

وبدا الناس شاربى هذا اللبن المغشوش وكأنهم مصابين بمرض الأنيميا - الضعف الشديد .

وكان القرد قد تعود أن يأخذ النقود من البائع - ثمن اللبن - ويذهب بها إلى منزل الرجل .

وفى يوم من الأيام ، أخذ النقود وألقى بها فى النيل القريب من المنزل .

وعندما شاهد بائع اللبن ذلك ، علم أن القرد الحيوان غير راض عن الكسب من وراء اللبن المغشوش ، وأن بلدنا مصر لا تحب الغش ولا الغشاشين .

القرد والمدير العام

❀ درب أحد الأثرياء ، صاحب المصنع الكبير ، ومدير عام لهذا المصنع ، قردا على أن يعمل فى مكتبه ويحل محل السكرتيرة عند غيابها أو انشغالها .

فهو يفتح الباب للزائرين .. ويرد على التليفون متنحنحا ، ويضع السماعة إلى أن يرد المدير العام على طالب المكالمة .

وعندما يجلس هذا القرد الذكى المدرب أمام التليفزيون ، فإنه يستخدم «الروموت كونترول» - الباحث عن القنوات - ويرى ويشاهد ويستمتع ببرامج التليفزيون ، وخاصة أفلام القط «توم» والفأر «چيرى» .. ويرى على الشاشة المصرية أيضا القرد «بوچى» والأرنوبة «طمطم» .

ويصفق ويتنطط - يقفز إلى أعلى - عندما ينتصر ماهر مع جراند دايزر(*) على أعدائه الأشرار .

(*) جراند دايزر : مسلسل كرتون للأطفال ، يشجع الأولاد على كيفية التغلب على الأعداء القادمين من الكوكب المجهول لغزو الأرض .



لحم القرد

❀ هل القرد يؤكل ؟ الأثرياء يأكلون مخه طازجا !

❀

* جاء إلى مصر لاعبى كرة القدم من بلد ما فى أفريقيا ، وكان معهم قردة سمينة ، وأقاموا فى الفندق بالإسكندرية ، وطلبوا من الطباخ الخاص بالفندق أن يأخذ القردة ويذبحها ويشويها على نار هادئة ، ويقدمها لهم على مائدة العشاء !

❀

* ويقول بعض الأطباء :

إن لحم القرد - وبعد التخلص من مؤخرته - يشوى على نار هادئة ، ويقدم كدواء لمرضى :

* الجزام
* الشلل الرعاش الذى يصاب به كبار السن ، فيشفون منه بإذن الله .
* وهو يعالج أيضا الاضطرابات المعوية عند الرجل والمرأة .

* وفى الشرق الأقصى ، فى تايوان بالذات ، يقصد بعض الأثرياء مطعما فى هذا البلد ، ويدفع الواحد منهم ثمانية دولارات ، فى مقابل طبق من مخ القرد طازجا .

فهو فى اعتقادهم :

* منشط للذهن .
* ومقو للذكاء والصحة .
* ،أنه أكلة الأثرياء !



إذا رأيت القرد فى المنام

❖ المنامات والقرد :

إذا رأيت يا صغيرى القرد فى المنام فلا تفزع . . فإنه فأل طيب ، يجلب بعده الأخبار السارة .

وقد رأى أحد الصيادين فى منامه مجموعة من القرود ، قائدهم مايسترو – يقود الفرقة الموسيقية – والآخرون «الجوقة» فريق العازفين :

يعزف مجموعة منهم على الكمان «الكمنجة» ، ويعزف أحدهم على آلة المزمار ، والثانى الأوكورديون ، والثالث يعزف على التشيلو [آلة كبيرة تشبه الكمنجة] ، وآخرين على الطبلة والقانون والرق .

وعندما كبر هذا الصبى ، أصبح موسيقيا مشهورا مثل بيتهوڤن ومزار ومحمد عبد الوهاب .





والت ديزنى والقرد
وفرافيرو العجيب فى مصر

* اشتهر والت ديزنى ، الرسام الأمريكى المشهور ، بأنه أول من رسم الرسوم المتحركة والمجسمة ؛ وكان الفأر هو الذى ألهمه اختراع شخصية «ميكى ماوس» .

وأخرج والت ديزنى مجموعة أفلام كرتون [رسوم متحركة] للفأر فى صورة المخلوق الشجاع(*) الذى ينقذ الغرقى ويمنع متسلقى الجبال من الوقوع ، ويتدخل فى آخر لحظة ليمنع وقوع جريمة سرقة .

وهو يأخذ بيد المعتدى عليه ، ويضرب المجرم علقة ساخنة .

(*) فرافيرو العجيب : كبير الحجم ، جسمه جسم إنسان ، يطير فى الجو بسهولة .

* وقد استغل المخرج المصرى خالد الذكر «عبد العظيم الصياد» ، مخرج ومونتير - مرتب المشاهد للأفلام - بتليفزيون مصر الحبيبة ، أفلام والت ديزنى عن «فرافيرو العجيب» ، وأدخل عليها الدوبلاج باللغة العربية ، أى جعل أبطال الفيلم ينطقون باللغة العربية والمصرية العامية الشهيرة .

وحدث أن تواجد عبد العظيم الصياد فى منزل أحد الأصدقاء ، وكان يقتنى قردا مدربا .

وداس القرد على زر التليفزيون ، قناة أولى ، فى أول المساء ، ليشاهد الجميع مسلسل الأطفال الجديد «فرافيرو العجيب» !

وأخذت الدهشة تعلو وجوه الحاضرين ، عندما شاهدوا القرد يقفز ويتنطط معلنا عن إعجابه بالمسلسل .

وربما أراد أن يحاكى - يقلد - فرافيرو العجيب !

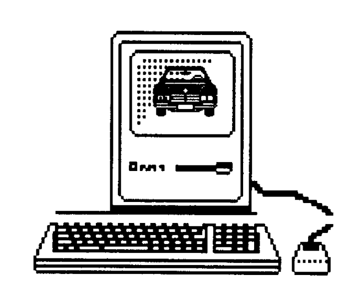


القرد ولعبة الأتارى

❖ ويحكى لنا الراحل نبيل عبد العظيم ، مخرج أفلام الرسوم المتحركة فى تليفزيون مصر الحبيبة ، كيف كان القرد المدرب يلعب بالأتارى - لعبة تسلط على التليفزيون ، فنرى فى الشاشة مسابقة السيارات مثلا .

فقد تسابق القرد مع الأطفال ، فخسر الجميع سباق السيارات ؛ أما القرد فقد نجح فى الفوز فى السباق .

فهل كانت مصادفة ، أم أن القرد مخلوق عجيب !



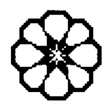


القرود والسباحة والدرفيل

✤❖✤

❁ والقرد إذا لم يدرب على السباحة ، فإنه إذا نزل إلى الماء يغرق ، مثل الإنسان تماما .

فيجب على صاحبه أن يدربه على السباحة ، حيث يصبح سباحا ماهرا ، ويسابق الدرفيل [كلب البحر] ، ويتفوق عليه ، إلا أن الدرفيل يقفز إلى أعلى أحسن منه !



التفاؤل بالقرد

يتفاءل بعض الناس بالقرد . . فعندما يشاهد أحدهم قردا فى الطريق وهو خارجا إلى عمله فى الصباح ، فإن مشاهدة الرجل للقرد بشير خير وسعادة !



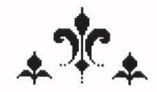
أمثال فى القرد

* تقول الأم مثلا عن ابنها الشقى : هذا الولد «مثل القرد» .

* ويقول البدو المصريون فى صحراء مصر : إن هذا الرجل «أسمع من قرد» .

أى أن الرجل سمعه مرهف «شديد» مثل القرد ، أو شعر بحسه المرهف - الشديد - بقدوم قافلة من الناس والجمال ، يسرع إلى البئر ليشرب مع الناس القادمين كوبا من الماء ويروى ظمأه !

مثله مثلهم تماما «ومافيش حد أحسن من حد» .





موطن القرد النسناس(*)

❀ يستوطن نسناس الكاپوتشين Cappuchin - ذو القلنسوة «البرنيطة» - الشهيرة ! أواسط أمريكا الجنوبية .

وله ذيل متوسط الطول يكسو طرف الشعر ، ولا يستعمله للتعلق على الغصون .

والأطراف متساوية ولها خمس أصابع مزودة بمخالب عريضة الأطراف .

والجمجمة مستديرة «الرأس» مستديرة ، والوجه رأس مستقيم ، وعلى الوجه شعر يشبه اللحية - وهذا ما لا يوجد فى القرد العادى - وعلى أعلى الرأس شعر كثيف يشبه البرنيطة المدورة ، ومن هذا التشبيه اشتق اسم النسناس .

وأنواعه كثيرة مشهورة ، وأشهرها : «نسناس النيكاراجوا» ويوجد فى شمال الأرجنتين .

(*) من دائرة المعارف البريطانية .

النسناس آكل السودانى

من مزارع «چيمى كارتر»

يملك «چيمى كارتر» ، الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية ، مزارعا للفول السودانى ، ومصنعا لتعليبه - تعبئته فى علب أنيقة - وبيعه فى الداخل والخارج .

والفول السودانى نوع من أنواع البقول ، يسمى بالإنجليزية «پى نت Peanut» ويسمى فى أمريكا «منكى نت Monkey-Nut» ، أى بندق أو جوز القرد .

ويغلف السودانى داخل علب مصممة على هيئة كتاب «غلافين» و «صفحتين» عليهما رسومات للنسناس وهو يأكل السودانى ، ويحكى للآكلين من الأطفال حكاية طريفة !



الفهرس



رقم الإيداع بدار الكتب ٨٣٠٨ / ١٩٩٣

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 12 - 0216 - 2

طبع على مطابع شركة تريكرومى للطباعة
ت٩٣٥٧٥٦